

ميسون الباجه جي في فيلماها:

«عدسات مفتوحة في العراق»



ابتسام يوسف الطاهر

القديم في دمشق العاصمة السورية، هناك تعلم كيف يلتقطن الصور باحساس من يرى الأشياء بعدها الإنساني، ويستعرضن حياتهن عن طريق رسم بياني وخرائط يعلمن عليها محطات مؤثرة من فرح وخوف او حزن، تضمنت صور عائلية وأشعار وشواهد ومعلومات عن حياتهن بعضها وضع بشئ من الطرافة.. كن كمن يفتح كنزا من الذكريات خلال الثلاثين عاما الماضية من الحكم الديكتاتوري وحروبه والحصار وما سببه من تدمير للبنية التحتية للعراق، والاحتلال وما رافقه من ارهاب وميليشيات.

في النهاية كل واحدة منهن كأنها خاطت حياتها بخيوط من تلك الذكريات وما رافقها من تحدي، مع الاخباريات ليتمنن به العمل الابداعي بالاضافة لما التقطته من صور بعد عودتهن للعراق.. حيث قالت احدهن "ان مشاعرنا هي التي صورت، وليس نحن".

في العراق لم يكن الأمل سهلا لكن هذا الفيلم بما يعرض من مشاهد حقيقية صادقة وتحدي، يجعل الأمل قويا مشعا وهو يرينا ان المرأة العراقية التي صمدت بوجه الديكتاتورية وتجاوزت محنة الحصار والحروب ومن بعده الاحتلال والإرهاب هي قادرة على الابداع والتحدي.

نال الفيلم اعجاب كل من رآه لميزاته الفنية وتحكم المخرجة بأدواتها واختيارها اسلوب رائع يجعل المشاهد وكأنه يشارك الذين تصورهم وتنقله لكان الحدث.

(الصور من © Oxymoron Films)



وارهابيين كما يحلو لبعض وسائل الإعلام أن تحكي عنا.

الفلم يأخذنا لنتابع مجموعة نساء من خمسة مدن عراقية هي البصرة والموصل وبغداد وفلوجة ومدينة الثورة، جمعتهن المخرجة في مكان واحد للعمل والعيش معا بعيدا عن بغداد بسبب التهديدات والوضع الأمني المتدهور الذي قد يعرض المخرجة ومساعدتها والنساء المشاركات لمخاطر الموت الرخيص. الإعلامية المميزة سرور كانت واحدة من النسوة المشاركات، قالت في إحدى اللقطات "انها لا تخاف الإرهابيين فالموت واحد" ثم قتلت على يد الارهاب واستشهدت بعد عودتها للموصل لتنضم لموكب الإعلاميين الشهداء.

جمعتهن المخرجة في بيت من الطراز

في لندن وعلى احدى قاعات معهد الدراسات الافريقية والشرقية SOAS تمتع المشاهد الانكليزي والعربي بمشاهدة الفيلم التسجيلي (عدسات مفتوحة في العراق) من تأليف واخراج الفنانة المبدعة ميسون الباجه جي.. قلت لقناة الفيحاء العراقية والحاضرة الوحيدة، ان ميسون عودتنا على أسلوبها المميز بطرح مواضيعها الإنسانية برؤيا جميلة وراقية فنيا وموضوعا.. تلك هي المقاومة الحقيقية في ظرفنا هذا وتلك هي الوسيلة الأرقى والأكثر انسانية ونجاحا لإيصال صوتنا للعالم.

في لقاء سابق مع الفنانة قالت ان المقاومة الحقيقية للمحتل هي في بناء العراق، في مسح الدموع عن اطفاله، في الطالب يذهب للامتحان.. والطبيب يعالج المرضى رغم تهديد الغربان، والموظف والعامل ينجزان عملهما باخلاص من اجل العراق وشعبه.

العراق بحاجة لهكذا مقاومة لا لمن يزرع شوارعه الخربة عبوات ناسفة لتقتل الأبرياء، ميسون الباجه جي بعملها الإبداعي الذي تميز برؤيا سياسية و إنسانية، حيث وظفت كامرتها وقلمها من اجل القضايا الإنسانية ومن اجل العراق بشكل خاص، تثبت انها احدي ابناء العراق المخلصين له وللإنسانية، وانها من تلك المقاومة الشريفة حقا وهي تأخذ بأصوات ابناء العراق للأبعد ليصل الآخر ويعرف اننا قوم مبدعون وعطاؤنا يعرفه القاصي والداني قبل ان نكون قتلة



القوانين الخاصة بحقوق المرأة في ضوء اتفاقية "سيداو" «دراسة مقارنة»

الاجتماعي بين المرأة والرجل، وبينت الموقف الضعيف للمرأة العراقية في اتخاذ قراراتها بسبب تعرضها لأنواع الانتهاكات لحقوقها القانونية والدستورية والتشريعية، بالرغم ان العراق سبق كثيراً من الدول في المصادقة على هذه الاتفاقيات التي تجعل المرأة في مصاف الرجل سواء بسواء لكونها انسانة لها وما للرجل وعليها ما عليه. وبعد مقارنة التشريعات العراقية الخاصة بالمرأة مع بنود اتفاقية - سيداو- والاستنارة بتشريعات الدول العربية الإسلامية المتطورة منها مع عرض الأحكام الفقهية للقوانين العراقية والأخذ بالراجح منها والأكثر ملاءمة لروح العصر ومتطلباته، لمؤكبة القوانين العربية المتطورة منها، للنهوض بواقع المرأة العراقية ولضمان مشاركتها في بناء الوطن.

واخيراً تبقى اتفاقية - سيداو- الاتجاه العام لتحليل الوضع الإنساني والأمر الذي يجعل المدافعين عنها يحتلون المكانة الرفيعة للحرية وعلى وجه الخصوص المواقف التي تتجلى فيها معالم الحرية وعلى رأسها موقف الاختيار واتخاذ القرار والتعهد والالتزام.



لشؤون المرأة وخبيرة ومحاضرة في وزارة حقوق الإنسان وعضوة برلمان في الجمعية الوطنية ..

تبغي الباحثة في دراستها "القوانين الخاصة بحقوق المرأة في ضوء اتفاقية سيداو" لقاء الضوء على المراحل المتقدمة التي بلغتها المرأة في ضوء الاتفاقيات الدولية التي حرمت أشكال التمييز والعنف

للدكتورة فائزة جبار محمد باباخان
إصدار: دار الرواد المزدهرة للطباعة
والنشر عام ٢٠٠٩

الدكتورة فائزة جبار باباخان تهدي كتابها الى المرأة التي تلد وتربي النصف الاخر. خلال احتفالية جميلة اقيمت في نادي الصيد العراقي وبحضور العديد من المختصين بالثقافة القانونية ومحامين وفنانين واعلاميين وشخصيات اجتماعية.. وزعت الناشطة بمجال حقوق المرأة وعضوة الجمعية الوطنية السابقة د. فائزة باباخان كتابين في القانون، جاءت كثرة من الاجتهاد والجهد الكبير المبذول. ويعيداً عن الادعاء والتحيز يكفي ان أقول أن المرأة العراقية دخلت في شتى ميادين الحياة، واجتازت مراحل الشهادات وظفرت بأعلاها.. وأحرزت نصيباً محموداً من التقدير والإجادة، ومن اللواتي برزن وأبدعن في مجال تخصصهن الناشطة الحقوقية فائزة باباخان، فقد صدر لها ما يقارب (١٠) كتب فضلاً عن الأعمال التي زاوتها فهي مارست المحاماة (١٨) عاماً وعملت مستشارة قانونية في وزارة الدولة

الوضع القانوني لحقوق المرأة في التشريعات العراقية «دراسة مقارنة»



بأطراف العلم والدين ويطعنون بالتشريعات القانونية التي لا تنسجم مع تطلعاتهم.. كما ترى هناك حقيقة تثبت مهما اختلف علماء الدين والباحثين في الأديان ومذاهبهم في الشكل فهي متفقة في الجوهر الذي يسمو إلى إنتاج جميع القيم الأخلاقية والفكرية والإنسانية ونبذ التناقضات الموروثة من المجتمعات القديمة، ويبقى القول إن هذه الدراسة تمثل إسهاماً علمياً طيباً ومثمراً ومن الطروحات الجادة في مجال عملها.

تهنئة للباحثة على استنتاجاتها وملاحظات الصائبة التي وردت في مؤلفها.. وخطوة مباركة استبشرنا بها خيراً في دفاعها الحق عن المرأة في أمة تواقفة للمجد والحرية والرقي.

ويناقد الكتاب الثاني "الوضع القانوني لحقوق المرأة في التشريعات العراقية"، الموضوع القديم المتجدد على مر العصور التاريخية والحضارية وقد أثار اهتمام الباحثين ورجال الدين في رحلة تابعتها الباحثة، كشفت من خلالها عن عملية انتقالات متعددة ولدت نجاحات بقدر ما ولدت إخفاقات انعكست إيجاباً وسلباً على وضع التشريعات القانونية وعلى وجه الخصوص النصوص القانونية لحقوق المرأة في التشريعات العراقية..

وتحشد الباحثة عدداً من الأدلة والنماذج لتدعيم وجهة نظرها التي تخالف كثيراً بعض فقهاء الدين والمتزمتمين ممن يتوهمون في أنفسهم الحكمة وسمو المدارك والاحاطة

سيرة الشاعرة لميعة عباس عمارة في محاضرة ثقافية

تحاكي امهاتنا في الجنوب وعند شواطئ
الاهوار هناك.

بطاقة شخصية

ولدت لميعة في منطقة الشواكة ببغداد سنة
١٩٢٩ وأمضت طفولتها في مدينة العمارة
وصباها وشبابها في بغداد، تخرجت من دار
المعلمين العالية سنة ١٩٥٠ وعينت معلمة في
دار المعلمات، قالت الشعر في سن مبكرة حيث
ارسلت اولى قصائدها لايلى ابو ماضي وهو
صديق والدها في المهجر، اول ما كتبت شعرا
هجائيا ساخرا وظلت هذه السمة ترافقها في
اجزاء كثيرة من كتاباتها لاحقا.

اصدرت سبع دواوين شعرية منها ديوان
باللهجة العراقية المحلية

عضو اتحاد الادباء العراقيين

عضو الهيئة الادارية للمجمع السرياني

ببغداد سابقا

نائب الممثل الدائم للعراق في منظمة

اليونسكو في باريس ١٩٧٣_١٩٧٥

مديرة الثقافة والفنون في الجامعة
التكنولوجية ببغداد

منحت درجة فارس من دولة لبنان

ترأس حاليا تحرير مجلة «مندائي» التي
تصدر في امريكا

لها مؤلفات منشورة وغير منشورة

شاعرة الرجل

والشاعرة السومرية عمارة تفننت بقصد
او بدون قصد ان تحدث لغطا كبيرا حول
شخصيتها الادبية فلم تكن مقلده لشعراء
عاصروها وغيروا من اسلوب الكتابة الشعرية
من خلال الحدائث والخروج عن القوالب
والقواعد الشعرية المتعارف عليها. بل هي
كانت مجددة بشاعريتها وغنجها الانثوي،
وخطابها الجريء فيما كتبت حتى سميت
بشاعرة الرجل كناية بما لقب فيه شاعر المرأة
الكبير نزار قباني.

كما ان خلعتها من منبتها العراق وهجرتها
الطويلة جعلها منها تبته لوعة حب وجرح
غائر في وجدان حروف الكلمات التي لا تزال
تزين بها قصائدها التي تكتبها بلغة القلب
والروح. في بداية سفرها وتغربها كتبت من
(شعر عامي):

بغداد... عشر الملايين الهواهم وما لي

عوض،

فاركتهم بالرغم فرضاً علي انضرض



(نون)

والعيسى وعبد الرزاق عبد الواحد وغيرهم،
وكان التنافس الفني بينهم شديداً، وتمخض
عنه ولادة الشعر الحر الذي لا تكثرث الشاعرة
كثيراً في مسألة الريادة فيه.

بدأت بنشر قصائدها في الصحافة
العراقية والعربية وكان اسمها يتردد بين
شعراء تلك المرحلة.

وتستمر وتوت بحديثها قائلة: ممن
أشاروا الى شاعرية عمارة، المستعرب الفرنسي
البروفسور (جاك بيرك) فذكرها في كتابه
الذي صدر بفرنسا عن الشاعرات العربيات
مع نازك الملائكة وفدوى طوقان.. فقال: لميعة
عباس عماره شاعرة الرقة والجمال والانوثة
التي لا تنتهي.. لا تخلو قصائدها من لذعة.
وهي حقاً كذلك كما انها تتميز بالذكاء
وسرعة البديهة، فحين كرمتها الحكومة
اللبنانية بوسام الإرز تقديراً لمكانتها الادبية-
لم تتسلم الوسام (لان الحرب الاهلية قائمة)
وكتبت على أي صدر احط الوسام، ولبنان
جرح بقلبي ينام؟

ومن اهم ميزات الشاعرة الرقيقة
لميعة عباس عمارة هي التحاقها بركب بعض
الشعراء العراقيين الذين انضردوا بكتابة
القصيدة الشعبية العراقية (الحسجة) الى
جانب كتابتهم للعربية وكما هو الحال عند
مظفر النواب وعريان السيد خلف وسعدي
يوسف.. حيث اجادت لميعة في كتابة القصيدة
الشعبية واتقنتها اتقانا تاماً، حين راحت

ضمن المنهاج الثقافي لنادي الصيد العراقي
قدمت الشاعرة العراقية سناء وتوت محاضرة
بعنوان شاعرات عراقيات تناولت فيها سيرة
الشاعرة لميعة عباس عمارة، وتم فيها تكريم
الشاعرة لميعة بدرع نادي الصيد العراقي قدمه
رئيس مجلس ادارة النادي حسنين معل.

في بداية المحاضرة تحدثت سناء وتوت عن
حياة شاعرنا الكبيرة قائلة:

لميعة عباس عمارة.. السومرية التي لا
تزال تفيض انوثة وجمالاً رغم تجاوزها
السبعين من العمر.. اسطورة عراقية تنتقل
بين البلدان حاملة مشاعر جياشة واحاسيس
دافئة مترعة بالحنان والحب الجنوبي الفياض
كما هو حال اهوار العراق الدافئة المستسلمة
لشمس الاصيل ونايات الحزن المغردة في
فضاءاتها، ولميعة المولودة في بغداد والمنتقلة في
طفولتها ما بين بغداد والعمارة.. صار التبغدد
فيما بعد جزءاً من تكوينها، فهي تتمثل هذا
الحب وتدافع عنه كونها عاشته في مرحلة
الصبا والشباب.. وكيف لا وهي من مؤسسات
الحركة الثقافية العراقية الجديدة..

لميعة التي حرمت من رعاية وعطف والدها
المهاجر، كان العراق ابا لها.. التصقت فيه
وأحبته حتى وان كانت تحيا بعيداً عنه.. عندما
درست الشاعرة في دار المعلمين العالية - كلية
الآداب- صادف أن اجتمع عدد من الشعراء في
تلك السنوات في ذلك المعهد، السياب والبياتي



أزح يا حبيبي نظارتك قليلاً لأمعن فيك
النظر
فما لُون عينيك؟ هل للغروب تميلان أم
لاخضرار الشجر
أحبهما، تتعري النجوم بغير سحب أريد
القمر
فو الله من أجل عينيك محمود أصبحت
أعشق قصر البصر
قرأها محمود بسرعة وناداني قبل أن
أغيب: تعالي..
قلت: خير..
قال: لماذا تنادينني (يا حبيبي) وأنت لا
تقصدينها؟
قلت: هكذا أنادي كل أولادي. وضحك
الحاضرون للموقف

يمصافح الصوبين ما مل الرصافة الكرخ
من وكت الزغر
ظلعي احسه المنكسر.. موش الجسر
يا جسر المعلق.. ويا أحلى جسر
وقد عرف عن لمبة انها اجتماعية، انضردت
بطبيعة تلك العلاقات. حيث روت ما حصل
بينها وبين الشاعر الكبير محمود درويش
الذي اعجبها بشاعريته ووسامته في ان واحد:
تقول أنها جلست بجانب ياسر عرفات وكانت
تنظر في وجه درويش دون قصد ففاجأها
بالسؤال لماذا تحديقين في وجهي؟
فما كان من ياسر عرفات إلا أن رد على
الفور: وهل تريدها أن تحديق في وجهي؟ ثم
تتحدث في مقال لها كيف أن درويش قال وهو
يلتقط صورة معها (أنا أقف الآن بجانب
أنا). وقد كتبت لمحمود ابياتا جاء فيها:

وما صاحبي بعدهم غير التعب والمرض
والدمعتين التنام بشعري تالي الليل
اكوّل خلصت وثارى الخلص بس الحيل
أدري جيبرة الأرض
بس مالي بيها غرض
وعرفت لمبة بحبها للجسر المعلق مثلما
احبت بغداد بجانيها كرخاً ورسافة:
(يا ثقل كرخي) نجاذبه
لطف الهوى ووصاله نزر
متردن بالزهو، أعجبه
أن الأحبة حوله كثر
يدنو، فتحسب أنت لأمسه
ويغيب ليس ليله فجر
ويقول: "مشتاق وفي غده
يتمازجان: الشوق والهجر
ونريده، ونلح نطلبه
فيحيئنا من صوبه عذر
ويظل هذا الجسر يفصلنا
وكان دجلة تحته بحر
خلقت جسور الكون موصلة
إلا "المعلق" أمره أمر
ولم تغفل أن ترثي جسرها الاثير حين
هوى اشلاء مبعثرة في قعر دجلة ابان حرب
الخليج الثانية ولكن هذه المرة باللهجة المحلية
فتقول:
يا جسر المعلق... ويا أحله جسر
يحزام دجلة ايلالي حدره الماي ويوج
العصر

الضمانة شدى حسون تحيي حفلتين في بغداد



الحفل لتؤكد ان بغداد مدينة حب وسلام،
يشدو في سمانها عشاق الحياة والجمال.. فهذه
شدى حسون تستقبل بالاحضان والقبلات
من فتيات بغداد وتمضي العوائل معها سهرة
ممتعة حتى الصباح ستبقى في ذاكرة النجمة
حسون وجمهورها.

امام جمهورها في بغداد ووعدت بان تتكرر
هذه الزيارات..
وكانت حسون قد اقامت حفلا اخر سبق
هذا الحفل في نادي العلوية ومؤتمرا صحفيا
في نادي الصيد قبيل صعودها الى المسرح
بمعية الاعلامية زلفه رمضان ومنظمي

بالرغم من كل المخاوف ومن تكهن
احدى العرافات بمحاولة اغتيالها هذا العام
اضاءت النجمة العراقية شدى حسون ليل
بغداد بصوتها الطروب في اول زيارة لها الى
العاصمة في حفل بهيج اقيم على قاعة نادي
الصيد، حضره جمهور كبير اكتظت به قاعة
النادي، وبالرغم من كونها زيارة فنية قصيرة
استمرت ليومين فقط، الا انها حملت العديد
من معاني الحب والوفاء والتفاعل الحميمي
الصادق للحسون في كسر طوق الحصار
الفني، بخطوة جريئة عبرت من خلالها عن
لمسة وفاء لذلك الجمهور الذي ازرها وخفق
قلبه لهذه الشابة التي تمتلك حنجره ذهبية
وملامح سومرية، وهي تتلفع بعلم العراق
الذي تشممت منه عطر المحبة الصادقة
وملايين العيون تتسع لاحلامها.. لتعود هذه
النجمة بعد سنة ونصف الى احضان عشاقها
فتمضي معهم سهرة ابتدأت في الساعة الحادية
عشرة لتنتهي فجر السبت وهي تترنم باجمل
اغانيها وتحقق امنيتها المؤجلة بالوقوف

سندرد لا الرمل

فليحة حسن

لم تكن صفحة السماء المرتفعة فوق رأسها تشي بشيء ما، فقد كان صفاؤها يغري بالجلوس والتأمل، هنا قررت أن تفرش الحصيرة التي اعتادت فرشها كل يوم وتجلس، واضعة إلى جانبها كتابا، ودفتر ملاحظات، هي هكذا، تعلق على كل ما تقرأ، وكأنها محترفة كتابة، أو ناقد يسعى لاقتناص الجمل، كانت تهرب بين الضجيج والأخرى إلى الضجوات للتأمل ما بين السطور المدونة، وفي واحدة من لحظات هروبها أحست بأنها تجلس على بساط الريح، فقد أخذ الحصير يرتفع من كل الجهات، وكان لا يجذبها للأرض إلا ثقل جسمها، الذي صار هو الآخر يخف شيئا فشيئا.

اندهشت، ورفعت وجهها للسماء، فرأت أوراق دفترها وقد انفصلت بعضها عن البعض، وأخذت تحلق بطريقة لولبية، اتسعت عيناها وهي ترى وجه السماء، وهو يتلون بالأصفر، ثم البرتقالي، فالرمادي، شيئا فشيئا، لم تشأ أن تهرب من الرمل الذي ملأ كل مساماتها، وكثيرا ما هدأت نفسها - نحن في الصيف، وليس هذه الريح إلا دوامة ستجلي عما قريب، وليس من اللائق بي وأنا الإنسانية أن انهزم أمام زفرة طارئة للطبيعة..

هكذا أفتنت نفسها، وشيء من الزهو أخذ يعتمر روحها، امرأة تواجه العاصفة، هكذا وجدت نفسها بطلة تقف أمام إعصار هائل، وتصل حد شجاعتها امتطاء ذلك الإعصار بعد ترويضه.

نشوة حلم اليقظة الذي عاشته، جعل جسدها يتحد وأطنان الغبار القادم من بعيد كل ما فعلته إن أسرعت، وأغلقت النوافذ، والأبواب، وخرجت دونما دروع، لكي تقابل جنود الرمل.

شيء ما، اصطدم بالباب الرئيسي للدار، ربما حجرها وحملته الريح، حجر أفرغ تلك السيدة ودق باب ذاكرتها، فارتسمت صورة شوهاء لطفلين تأهين كانا قد خرجا لشراء

بعض الحلوى من الدكان المجاور،

فزعت اصطكت أسنانها رعباً وأخذت كل عظامها ترتعد، وهي تسأل ماذا حل بهم صغيري؟ بصعوبة هائلة استطاعت وضع عباءتها على رأسها إذ إن أصابع الريح كانت تعمد إلى نزعها عن رأسها، فتحسب المرأة عباءتها بعنوة من قبضة الريح، وتلفها على جسدها،

استغرق الوقت أمداً طويلاً وهي تحاول أن تصل إلى باب البيت، فالريح ربما أحست بأن تلك المرأة تحدثها، لذا أرادت أن تبين لها خسران ذلك التحدي،

دفعت نفسها بقوة إلى الباب، وسمرت قدميها على دكته، ومدت كفها إلى أكرته، وسحبه بعنف لم تعرفه فيها إلا الآن، فتحت الباب غير إن العاصفة أغلقت بوجهها مرات،

ولما لم تتراجع السيدة عن قرارها لانت الريح قليلاً، فتمكنت الأخرى من الخروج من الدار غير إن الريح لم تقبل بهذا القرار، وعبرت عن احتجاجها بان أغلقت الباب بضربة كادت أن تسقطه أرضاً..

فتحت السيدة عينيها، لم تر شيئاً لقد صار الجو عبارة عن جلد متغضن تتراكم عليه طبقات الرمل.

- أين صغاري؟

سؤال يكاد أن يطيح بعقل المرأة، ويسقطها أرضاً، ركضت في شرايين الشوارع المتجلطة بالرمل لم تر شيئاً، لا الأولاد لا الدكاكين لا السيارات لا الشوارع نفسها،

وكأنما أعطت الريح قراراً فورياً لكل شيء بان اختفي أنا قادمة، كان ضوء سيارة يلوح من بعيد وكأنه مصباح لص، أو إشارة لفرغ الدنيا من حياتها،

فجأة امتدت شوارع الرمل إمام عينيها، الفضاء الذي لم تره بهذا الاتساع إلا اليوم وغابات الخوف التي تتسع حتى تصل أقاصي النفس، وهي وحيدة، بلا مثيلات،

أم تكلى تتكسر أصداء صرخاتها بحائط الرمل، الرمل الذي احتفظ به صوتها، بعد أن ملأ كل فمها، فقط لسان المزمزم وقف

حائلاً دون سريانه إلى جوفها..

لم تكن تعتمد على عينيها في البحث، فقد استحالتموشها قضبان رمل منعت بصيص الضوء أن يتسلل إلى عينيها الآتي غارتا في ظلام دامس، بعد محاولات عديدة للإبصار بآيات بالفضل.

كانت أسئلة مثل أين أجدهم؟

إلى أين رحلوا؟

تدور في رأسها، وتدبر المرأة حولها نفسها، صارت اليد اليمنى وسيلة لثقب اللاشيء الممتد إلى ما لانهاية، بينما بقيت اليد اليسرى تتمسك بكل قوتها بطرف العباءة،

المرأة تحاول أن لا تنكسر، والزوبعة تريد لها التثضي، دار الجسد مع الزوبعة، أو أدارت زوبعة الرمل جسد السيدة، وألقتها في ركن قصي،

اختلط صوت ارتطام عظامها بصدى القرميد المطبوخ فوق جلد الحائط، صار الألم لقاحاً ضد اليأس، هكذا سحبت نفسها رويداً رويداً، وتكورت بعباءتها المزداة بالرمل والتراب، بينما وقفت الزوبعة الرملية كفارس شحذ كل أسلحته بانتظار مبارزة حاسمة، إلا إنها سرعان ما تراجعت حينما أبصرت شبح المرأة الرملي يحاول النهوض من جديد متكأ بكلتا يديه على الجدران، ثم صار يرفع جسده المتهالك عن الأرض قطعة قطعة.

كانت الخطوة الأولى أصعب ما مرت به السيدة من مراحل حركتها، أحست بثقل جسدها وهي تضع قدمها على سطح الشارع محاولة المشي

- كيف امشي؟

عصرت ذاكرتها الواهنة، أتاهها الجواب

- (ندفع الأرض إلى الوراء فتدفعنا إلى الإمام)

هكذا سمعت من زمن احدهم شارحاً قانون المشي، هنا جربت دفع الأرض إلى الوراء،

وبدلاً من أن تدفعها الأرض إلى الإمام أزلت قدمها فسقطت، تكررت المحاولات،

غير إن الرأس وحده لا يستطيع جر الجسد، وإن كان يخصه، هنا استعانت المرأة



علاوي: فنان عراقي في شوارع عمان

(نون)- في شارع رينبو في العاصمة الأردنية عمان تجولت كاميرا مجلتنا حيث يجتمع الفنانون كل يوم جمعة لعرض إبداعاتهم، فالتقت بين الفنانين بعراقي لم يتجاوز عمره ١٢ عاماً، اسمه علي مهند داود، يرسم بريشته صوراً من الطبيعة، جبالا وأنهاراً وودياناً.. بينما يجتمع حوله السائحون ورواد الشارع لإبداء إعجابهم بموهبته.. علاوي، كما يسميه زملاؤه الفنانون في الشارع، موهوب في الرسم ويجرب تقنيات مختلفة للتعبير عن إبداعه. مجلة نون تمننت له دوام التألق والعطاء، وأن يعود الى بلده العراق ليسهم في الحركة التشكيلية العراقية من خلال تجربته الشرية.



بأطرافها الأربعة وأخذت تحبو،
لم تنشع العاصفة غير إن طبقة من
الهواء أزاحت طبقات الرمل العالقة في جلد
السماء وسمحت بالضوء أن يتخللها،
فاستقبلته عيون المرأة بمهرجان دموع
- أين هما؟

تحول الصوت الى أنين، وصار يتردد
على وقع خطوات المرأة الزاحفة في قلب شيء
امتزج به الزمان بالمكان، تلفت قلبها صوب
الجدران المطلية بالرمل الأحمر، ووقعت
عينها على باب دارهم،
أسرعت الزحف بمزيج من مشاعر
الخوف من فقدان والأمل في اللقاء، ما
تزال الريح الرملية بعويل ذئبي تشن حربها
على كل ما هو واقف وتجبره على الرضوخ
جائياً،

طرقت الباب، لم تفتح، بكلتي يديها
حاولت هذه المرة، وكررت الأمر مراراً عدة،
انفتح الباب كان (هو) يغطي انفه وفمه
بالمشقة صارخاً بوجهها

- لماذا خرجت؟ لقد عادوا؟ هيا ادخلي؛
أمسكت بدة الباب، ورفعت رأسها، فرأته
يدخل الغرفة مسرعاً، بينما أخذت تسحب
نفسها رويداً رويداً الى داخل البيت،
هرع إليها الطفلان، امتدت المرأة نحوهما
بكل جسدها، لتشهد العبادة اختلاط دموع
اللقاء برمل العاصفة، وابتدأت مواسم
العناق

- أمي أنت حافية؟
صاحت الصغيرة بعد أن نظرت الى قدمي
أمها، هي الأخرى لم تنتبه لهذا الأمر،
وفي رواية أخرى قيل:

إن المرأة لما خرجت تبحث عن طفلها،
صادفها ملك الرمل، وحين طلب منها
اصطحابها الى وادي عبقر في اليمن كملكة
متوجه، رفضت بشدة.

وبخبر آخر قيل:
إنها هددته بفضح سره للماء، وقيل
ترجاها أن تترك له ذكرى للقاء لم يتم، فلم
تضطر بعباعتها، ولا بنظرة عابرة، فكان أن
سلب منها حذاءها،
وقيل:

بأن جارتها بعد أن سمعت همهماتهما
ومن تلك الساعة والى الآن وهي تناديهما
سندرلا الرمل..